mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]24[تفسير الآيات من الآية 231 إلى الآية 431

عبدالرحمن الشهري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل يا رب العالمين - 00:00:05

حياكم الله ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات في هذا المجلس الواحد والخمسين من مجالس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد التاسع عشر من ربيع الثاني من عام ستة وثلاثين واربع مئة والف للهجرة - 00:01:15

وقد توقفنا في اخر هذه المجالس عند التعليق على الايات من سورة البقرة وتوقفنا عند آآ الايات التي تتحدث عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وآآ اه وقفنا عند قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم وبنيه ويعقوب - 00:01:34

يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وآآ يعني الحديث عن هذه الايات من قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما الى ان وقفنا عند هذه الاية اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين - 00:01:58

تحدثنا في المجلس السابق عن صلة هذه الايات بالايات التي سبقتها باعتبار انه كان الحديث في الايات التي سبقتها عن بني اسرائيل وعصيانهم لنبيهم موسى عليه الصلاة والسلام وآآ تكلمت الايات في كلام طويل - 00:02:20

عن اه قصص بني اسرائيل مع موسى عليه الصلاة والسلام حتى وصل الحديث مرة اخرى الى آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقلنا ان في هذا عودة بالحديث الى جدهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام. لان بني اسرائيل هم ابناء يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:02:40

واليهود والنصارى ايضا قد انكروا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الله سبحانه وتعالى ان اليهود يرون انه لا يصح الا اليهودي والنصارى يرون انه لا يصح الا ديانة النصرانية - 00:03:04

في قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا الله سبحانه وتعالى رجع بهم الى النقطة التي لا يختلفون فيها معنا وهي إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأن الكل يؤمن به يؤمن بابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه جد - 00:03:25

لاسماعيل وجد لاسحاق وهو عليه الصلاة والسلام كما مر معنا في ايات كثيرة آآ ابو الانبياء الانبياء الذين جاءوا من بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كلهم من ذريته ولذلك سمي عليه الصلاة والسلام اماما - 00:03:43

قال اني جاعلك للناس اماما. فابراهيم عليه الصلاة والسلام قد استحق هذه المنزلة لانه قد ائتم به خلائق كثيرون وامم كثيرة اليهود يقرون له والنصارى والمسلمون وسوف نواصل اليوم يواصل البيضاوي رحمه الله التعليق على هذه الايات فما زال السياق متصلا في المجادلة مع - 00:04:08

آآ اليهود ومع النصارى وكما تقدم معنا ايها الاخوة ان القرآن الكريم مليء بهذه المجادلة والمحاججة لاقناع الذي يقرأ هذا القرآن الكريم بانه من عند الله سبحانه وتعالى وانه سبحانه وتعالى - 00:04:33

قد بعث الرسل والانبياء وانزل الكتب ووظح الحجج ولذلك يعتبر هذا الجدال والحجاج في القرآن الكريم هو من اعظم الادلة التي

يستدل بها المسلم على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى صحة الاسلام - 00:04:51
وعلى صحة الايمان ولذلك لابد ان يتفقه المسلم في كتاب الله سبحانه وتعالى حتى يستطيع ان يجادل ويناقش ويتعلم دينه قبل ذلك ولعلنا نبدأ من قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ونكمل ان شاء الله - 00:05:11
اه في هذا المجلس تفضل يا شيخ اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البيضاوي في تفسيره في تفسير قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه - 00:05:31
التوصية هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة. واصلها الوصف يقال وصاه اذا وصله وخصاه اذا فصل كأن الموصي يصل فعله بفعل الموصى. والضمير في بها للملة. او لقوله اسلمت على تأويل الكلمة - 00:05:48
او الجملة وقرأ نافع بن عامر واوصى والاول ابلغ ويعقوب عطف على ابراهيم. اي ووصى هو ايضا بها بنيه وقرأ بالنصب على انه ممن وصاه ابراهيم يا بني على اضمار القول عند البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره - 00:06:08
رجلان من ضبتا اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا بالكسر وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسماعيل واسحاق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنى عشر رويبل وشمعون ولاوي ويهوذا وشيخور - 00:06:33
وتفتوني ودون وكودا واشير وبنيامين ويوسف وقوله ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان لقوله تعالى فلا تموتن فلا تموتن الا وانتم مسلمون. ظاهره النهي عن عن الموت - 00:06:56
على خلاف حال الاسلام. والمقصود هو النهي عن ان يكون على خلاف تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصلي الا وانت خاشع. وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه - 00:07:16
وان من حقه ان لا يحل بهم ونظيره في الامر مت وانت شهيد. وروي ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت - 00:07:36
نعم اذا في قوله سبحانه وتعالى ووصى بها ابراهيم بنيه. الظمير في قوله ووصى بها يعود للاية التي قبلها وهي قوله اذ قال له اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين - 00:07:55
فالضمير في قوله وصى بها اي وصى بنيه بهذه الكلمة وهي كلمة الاسلام والتوحيد والاخلاص هذه هي وصية إبراهيم لبنيه ووصية يعقوب لبنيه ايضا وهي وصية الانبياء عليهم الصلاة والسلام لاقوامهم - 00:08:11
كما ذكرها الله في القرآن الكريم. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله طيب يقول البيضاوي هنا لاحظوا البيظاوي كيف يفسر الاية فبدأ بالتفسير اللغوي فقال التوصية - 00:08:27
ووصى بها ابراهيم قال التوصية هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة توصية هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاحا وقربا والمقصود هو النصح لمن بعدك او لغيرك بما فيه صلاحك - 00:08:44
والعادة ان الوصية تكون عن خبرة ومعرفة الذي يوصي دائما لديه خبرة. اما ان يكون اب يوصي ابناءه او يكون نبي يوصي قومه او كبير في السن يوصي آآ يعني من هو اصغر منه - 00:09:05
او خبير لديه معرفة يوصي من هو مثله ممن لا يعرف شيئا في هذا الامر. هذه الوصية والنصيحة والتوصية يقول هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربى اصلها الوصل. يعني في اللغة اصل الوصية مأخوذة من الوصل - 00:09:19
كأن الموصي ينصح الموصى بامر هو قد جربه. فيكون في هذا اتصال للعمل الاب يوصي ابناءه بالصلاة وكانهم هم وهم يعني يفعلون يصلون بعده قد وصلوا هذا الامر الذي هو كان مستمرا عليه وهو الصلاة - 00:09:38
ايضا هو موحد ويوصي ابناؤه بالتوحيد فكأنه يأمرهم بصلة هذه المسألة وعدم انقطاعه يعني هذا معناها في اللغة قال يقال وصاه اذا وصله وخصاه اذا فصله. طيب هذا هو المعنى اللغوي - 00:09:57
قال البيضاوي كأن الموصي يصل فعله بفعل الموصى وهذا هو التوجيه اللغوي للدلالة يعني تلاحظون في تفسير البيضاوي كثيرا ما يقدم بيان المعنى اللغوي اللفظة الغريبة اه وهذا كما قلنا في مرارا محله كتب غريب القرآن - 00:10:13

هناك كتب متخصصة في بيان الدلالة اللغوية للكلمات الغريبة في القرآن الكريم قديمة ومعاصرة ومتوسطة ومن اوسعها كتاب مفردات الراغب الاصفهاني وكتاب عمدة الحفاظ للسمين الحلبي وهما كتابان موسعان في بيان الالفاظ الغريبة في القرآن الكريم - 00:10:32

طيب قال البيضاوي هنا والضمير في بها للملة الان يتحدث الان حديث نحوي والنحو هنا مرتبط بالمعنى اعراب فيقول ووصى بها بها هنا هل هاء ظمير متصل يعود على ماذا - 00:10:50

لان الظمائر في اللغة العربية الهدف منها هو الاختصار لكنه يلزم ان تعرف ما هو على ماذا يعود الضمير فمثلا على سبيل المثال احيانا قد يأتي الضمير بغير مذكور لكنه مشهور ومعروف يعرفه المخاطب. مثال ذلك - 00:11:11

انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر طيب ما هو انا انزلناه انزلنا ماذا ما في شي قبل هذي اول اية في السورة. ما في شي مذكور قبله - 00:11:31

حتى نقول والله المقصود هو كذا لكن المفسرين يقولون انا انزلناه اي انزلنا القرآن طيب آآ على كيف عرفنا ان الضمير يعود على القرآن قالوا لانه لعظمته والامر العظيم الذي كان الناس يتحدثون عنه - 00:11:48

ولعل هذا من معاني تفسير قوله تعالى عما يتساءلون عن النبأ العظيم بعض المفسرين يقولون النبأ العظيم هو القرآن. نزول القرآن واكثرهم على ان المقصود به يوم القيامة لكن الضمير هنا يعود على غير مذكور - 00:12:08

يعرف من سياق الحال ومن سياق يعني الاوضاع والاحوال. ولذلك اسباب النزول مهمة في معرفة دلالة الايات لو لم نعرف اوضاع النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم في ذلك الوقت ما عرفنا ان المقصود انا انزلناه - 00:12:27

المقصود به القرآن فهنا في قوله ووصى بها ابراهيم الكلام يعود الى الاية التي قبلها اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم اي وصاهم بهذه الكلمة التي - 00:12:43

قالها لربه طيب فالبيضاوي يقول والضمير في بها للملة للملة فكأنه يعيدها الى الاية التي قبلها ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم - 00:12:57

اي وصى بالملة التي كان عليها. هذا القول قاله بعض المفسرين القول الاخر يعود الى قوله اسلمت التي في الاية التي بعد قبلها مباشرة على تأويل الكلمة او الجملة يعني ووصى - 00:13:22

بنيه بقولهم اسلمت ايقولوا مثل هذه الكلمة وسيروا على هذا المنهج طيب هذا هذان هما قولان في الظمير في قوله ويوصى بها ابراهيم بنيه يصح ان تقول الملة ويصح ان تقول الكلمة التي قالها وهي اسلمت والمؤدى واحد - 00:13:42

لانهم اذا قالوا اسلمنا لله رب العالمين فقد اتبعوا ملة ابراهيم وين وان قال اوصيكم بما كنت عليه فما كان عليه هو الاسلام والانقياد والتوحيد وهذا اختلاف قد يكون احيانا اختلاف في مرجع الضمير لكن المؤدى واحد. والمعنى واحد - 00:14:01

قال البيضاوي وقرأ نافع وابن عامر واوصى الان نتكلم عن القراءات في الاية نتكلم عن الدلالة اللغوية ثم تكلم عن مرجع الظمير وهو نحو ثم تكلم عن القراءات في الاية - 00:14:22

وقال وقرأ نافع وابن عامر واوصى. والاول ابلغ نافع هو نافع طبعا مقرئ اهل المدينة. نافع بن عبدالرحمن ابو رويم وقراءته هي قراءة اهل المدينة التي توارثها آآ يعني الناس عن اهل المدينة ولذلك يقولون ان قراءة اهل المدينة سنة - 00:14:36

كان يقرأ بها ما لك ويقرأ بها كثير من العلماء المتقدمة نافع قال وابن عامر وابن عامر هو آآ عبد الله بن عامر مقرئ اهل الشام واما دمشق الشام دار ابن عامر - 00:14:59

فتلك لعبدالله اه طابت مؤثرة او كذا كما يقول الشاطبي عبد الله بن عامر الدمشقي وقد تقدم معنا كثيرا في في في هذا التفسير هو اكبر القراء سبعة سنا وقد توفي قديما توفي سنة مئة وثمنطعشر هجرية رحمه الله - 00:15:16

هو من اقدم القراء وفاة فرأى هو ونافع واوصى بها ابراهيم بنيه بقية القراء ووصى بها ابراهيم بنيه وشوفوا هذا الموضع ونظائر له

قليلة في القرآن الكريم فيها اختلاف في الرسم - 00:15:36
كيف الان في كتابة المصحف لو تفتحون المصاحف وتشوفون لو اردنا ان نكتب كلمة ووصى واوصى لا نستطيع ان نكتب كلمة واحدة ونقرأها بطريقتين لان سيكون فيها الف الوسط واوصى - 00:15:55
فلما جاءوا يكتبون المصاحف في عهد عثمان كتبوا بعضها كتبوا بعضها بالواو ووصى وبعضها باالف واوصى ولذلك هم يعتبرون هذه قاعدة او ظاهرة من ظواهر الرسم العثماني. كيف؟ وهو ما كتب - 00:16:16
في بعض المصاحف على قراءة وفي بعض المصاحف على قراءة اخرى لكن في بعض المواضع تكتب الكلمة برسم واحد بطريقة واحدة ولكن تقرأها بطريقتين ومثالها في سورة الفاتحة مالك يوم الدين مثلا - 00:16:38
مالك مكتوبة في المصاحف كلها ملك المصاحف مكتوبة ملك ولكن عندنا في المصحف اللي برواية حفص روايات اه يعني آآ التي تقرأ بمالك يوم الدين يضعون الف صغيرة بعد الميم - 00:16:56
ويقولون ملك ويضعون االف بعد الميم يقرأها الذي يقرأ ما لك مالك الف الصغيرة ينطقها يقول المالكي والذي لا يقرأ االف الصغيرة يقرأها ملك فتصبح الكلمة الواحدة تحتمل قراءة نافع وقراءة اه عاصم - 00:17:14
واضح هذا؟ وهذا موجود في كثير من من القراءات مثالها على سبيل المثال ايضا في قوله سبحانه وتعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها صح في قراءة نافع وانظر الى العظام كيف ننشرها - 00:17:37
ننشزها ننشرها وش الفرق بينها نقطة الزاي صح نقطة ازاي فاذا علمنا ان المصحف لم يكن منقوتا في عهد الصحابة ما كان فيه نقط عرفنا ان هذه اللفظة كتبت وانها تحتمل القراءة بالزاي وتحتمل القراءة بالراء. ننشرها من النشر - 00:18:00
وننجزها من الارتفاع والنجس واضح هذا هنا ووصى واوصى هذه من المواضع التي تجد في بعض المصاحف ووصى وفي بعضها واوصى هذه قراءة وهذه قراءة. هذه رسمت على قراءة وهذه رسمت على قراءة. في المصاحف العثمانية نفسها - 00:18:22
طيب ماذا يقول البيضاوي هنا؟ هذه عبارة التي قالها مختصرة جدا ولكنها مهمة قال وقرأ نافع وابن عامر واوصى يعني واوصى بها ابراهيم قال والاول ابلغ يعني القراءة ووصى ابلغ من واوصى في المعنى - 00:18:42
لدينا اول شيء سؤال هل يجوز المفاضلة بين معاني القراءات المتواترة هذا سؤال السؤال الثاني هل يجوز المفاضلة بين القراءات مطلقا يقال يعني هذه مسألة يعني نأخذ نشرحها قليلا من اول من - 00:19:04
مارس هذه الطريقة الامام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في كتابه جامع البيان عن تأويل اية القرآن وكان يفظل بعظ القراءات على بعظ يقول والقراءة التي لا استجيز القراءة بغيرها هي قراءة نافع مثلا - 00:19:25
وربما يرد بعض القراءات وهي قراءات متواترة فلامه العلماء على ذلك لكن عند التمحيص في كثير من المواضع التي ذكرها الطبري نجد انه يقصد هذا المعنى الذي ذكره البيضاوي هنا وهو التفضيل من جهة المعنى - 00:19:45
بقولي هنا ووصى واوصى اهل اللغة يرون ان معناهما واحد مثل وكرم واكرم ووصى واوصى ويرون ان ان اوصى ووصى بمعنى واحد من حيث المعنى العام بمعنى انه وصى غيره - 00:20:05
لانه متعدي وصى محمد عليا اوصى محمد عليا يعني هو فعل متعدي تعدى في قولنا ووصى بالتضعيف وتعدى فيه واوصى بالهمز لكن البيضاوي يرى ان دلالة ووصى بالتضعيف اشد من دلالة اوصى بالهمز - 00:20:26
وكلامه الصحيح من حيث اللغة لان التضعيف في قوله وصى يدل على المبالغة في الوصية والتشديد في النصيحة اما اوصى فلا تحمل هذا المعنى ونجمع القراءتين لان القاعدة عند العلماء القراءات ان القراءتين المختلفتين - 00:20:49
بمثابة ايتين مختلفتين لان هذي اية وهذي اية لكن معناهما يؤيد بعضه بعضا لا يمكن ان تجد قراءتين متناقضتين ابدا في القرآن الكريم وهذا وجه من اوجه اعجازه اه يعني وكماله - 00:21:10
يعني قوله وصى هنا فيه دلالة اضافية ستكون معنى الاية ان الوصية التي اوصى بها ابراهيم بنيه كانت وصية مؤكدة مشددة هذا هو المعنى الذي يعني تدل عليه ووصى طيب - 00:21:29

ثم قال البيضاوي ويعقوب طبعا الاية وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يعني ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصى بها ابناءه من هم ابناء يعقوب ابراهيم؟ اللي نعرف منهم هو اسحاق واسماعيل عليهم الصلاة والسلام - 00:21:51

واهل التاريخ يذكرون ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان له اربعة وبعضهم يقول ثمانية وبعضهم يقول اكثر لكن لم يذكر في القرآن الكريم الا اسحاق ويعقوب واسماعيل اسماعيل عليه الصلاة والسلام - 00:22:12

قد ولد لابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو قد تجاوز الثمانين وولد له من زوجته هاجر عليها السلام ثم ولد له بعد اسماعيل باربعة عشر عاما اسحاق من زوجته الاخرى علما ان زوجة ابراهيم سارة هي الاقدم. وهي التي قد تزوجها ابراهيم قبل قبل هاجر - 00:22:27

لكنه لم يرزق منها بولد لما اهديت هاجر الى سارة من ملك مصر اهدتها سارة لزوجها ابراهيم فتزوجها ابراهيم فرزق منها باسماعيل فلما رزق ابراهيم عليه الصلاة والسلام باسماعيل على كبر - 00:22:54

فرح به ولكن يعني اوحى الله اليه ان يضعه هو وامه هاجر في مكة. في القصة المعروفة بعض الكتب الاسرائيلية تذكر انها غيرة من سارة عليها السلام وبعضهم يذكر انه يعني - 00:23:15

وحي ابتداء من الله سبحانه وتعالى لما قد قدر قدره الله وكتبه انه سوف ينشأ اسماعيل في مكة وسوف يعني آآ تتكاثر ذريته ويخرج من ذريته قريش ومحمد عليه الصلاة والسلام - 00:23:33

لكن هذا التاريخ يقول ذلك او المؤرخون يذكرون هذا. في روايات اسرائيلية كثيرة ثم رزقت سارة باسحاق بعد بعد اسماعيل باربعتاشر سنة ولذلك آآ يعني في سورة الصافات في الاية الثانية بعد المئة - 00:23:50

في قصة الذبيح قوله آآ قال اني ارى في المنام اني اذبحك هناك خلاف بين المفسرين من هو من الابناء؟ هل هو اسماعيل؟ ام هو اسحاق ويعني الادلة الكثيرة تدل على انه - 00:24:12

اسماعيل ابن ابراهيم لكن هناك ايضا من يذكر انه اسحاق ومنهم ابن جرير الطبري بل هو من ابرز من قال بهذا القول هو ابن جرير الطبري في تفسيره هنا يقول الله سبحانه وتعالى ووصى بها ابراهيم بنيه - 00:24:30

يقول البيضاوي ذكر هنا ان بنو إبراهيم كانوا اربعة اسماعيل واسحاق ومدين ومدان قيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنى عشر. وبعض المؤرخين يذكر ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما توفيت زوجته هاجر - 00:24:45

وتوفيت زوجته سارة في حياته تزوج اه بغيرهما ورزق بابناء. غير غير اسماعيل واسحاق. والله اعلم ثم ذكرهن البيضاوي ابناء يعقوب ايضا وهم روبين وشمعون ولاوي ويهوذا الى اخره. وهذه اسماء كما تلاحظون اسماء عبرانية حتى احيانا صعبة علينا نحن ننطقها - 00:25:05

هي اسماء غير عربية لكن هناك بعض الاسماء العبرانية مثل إبراهيم وقد ذكرنا في المحاضرات الماضية ان إبراهيم له اكثر من من نطق يعني عندنا وعندهم يقول البيضاوي هنا ويعقوب عطف على ابراهيم اي ووصى هو ايضا بها بنيه - 00:25:27

وقرأ بالنصب على انه ممن وصاه ابراهيم يعني الاية في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. يعني معناها ابراهيم وصى اولاده ويعقوب ايضا وصى بنفس الوصية اولاده ايضا - 00:25:47

القراءة الاخرى وهي القراءة الشاذة ليست من القراءات العشر قراءة لابن فائد واحد الرواة عن ابن كثير ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوبا يا بني يا بني ان الله اصطفى لكم الدين - 00:26:04

فكأن معنى الاية ان يعقوب عليه الصلاة والسلام ابن اسحاق ابن ابراهيم كان موجود في وقت جده وهو يوصي بهذه الوصية وهذا وجه يعني ليس بعيد عن الصواب ان يعقوب قد رزق - 00:26:19

به اسحاق في حياة والده ان تزوج اسحاق ابن ابراهيم ورزق بيعقوب في حياة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويستدل بعض العلماء بقوله تعالى اه فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب - 00:26:33

وكأن يعقوب ايضا قد رزق يعني به اسحاق في حياة جدته سارة وجده ابراهيم هذا هو معنى هذه القراءة وهذا لاحظوا يا اخوان في صنيع الامام البيظاوي في هذا الطريقة انه يوجه القراءة. يعني ماذا يصنع هو؟ يذكر لك القراءة يقول والله هذي قراءة نافع وهذي

قراءة حفص وهذي قراءة - 00:26:54
عاصم ويذكر القراءة المتواترة والقراءات الشاذة التي تزيد لكنه نادرا ما ينسب القراءات الشاذة يعني مثلا هنا وقرئ وقرأ ويعقوب هذه القراءة الشاذة. قراءة ابن فائد واحد الرواة عن ابن كثير - 00:27:14
لكنه قال قبلها وقرأ نافع وابن عامر هذولا من القراء السبعة ويسمي القراء السبعة ثم انه يوجه القراءة. يعني يذكر معناها قال عطف على ابراهيم لاحظوا وقرأ نافع وابن عامر واوصى - 00:27:31
والاول ابلغ ويعقوب عطف على ابراهيم ايوة وصى هو ايضا بها بنيه فيوجه القراءة. وقرأ بالنصب على انه ممن وصاه ابراهيم. فهو ذكر القراءة وذكر وجهه دلالتها وهو ما يسمونه توجيه القراءة - 00:27:49
تعليقا على قول البيضاوي والاول ابلغ. يعني ووصى ابلغ من اوصى المفاضلة بين القراءات او بين معاني القراءات اما المفاضلة بين القراءات فتقول مثلا قراءة نافع افضل من قراءة حفص او عاصم هذا لا يجوز - 00:28:06
فهي كلها قراءات صحيحة متواترة واما ان تقول دلالة قراءة حفص ابلغ من دلالة قراءة نافع فهذا لا حرج فيه قد صنعه المفسرون او اكثرهم يفاضلون بين القراءات ويختارون بينها - 00:28:22
وهذا باب يمكن ان تدرسوا او تقرأوا فيه وهو ما يسمونه الاختيار عند القراء الاختيار عند القراء كيف يختار القارئ هذا الوجه او هذا الوجه لذلك يقولون ان نافع بن ابي رويم هذا - 00:28:42
قد سئل يعني كيف اخترت هذه القراءة التي آآ تقرؤنا بها وهي قراءة نافع لانه يقرئ بروايات ممن مما حفظ لنا من روايات نافع رواية ورش ورواية قالون وهما ابرز الرواح عنهم - 00:28:56
قال اخذت عن سبعين من التابعين ثم تخيرت من قراءاتهم ما اتفقوا عليه او بكلمة نحو يعني يقول ما رأيته اتفق عليه اكثر من واحد اخترته وهكذا يعني قراءة نافع - 00:29:14
طيب قال البيضاوي وقرئ بالنصب انه ممن وصاه ابراهيم يا بني على اظمار القول عند البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره رجلان من ظبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا بالكسر - 00:29:35
شوفوا هذا المعنى اللي يتكلم عنه البيضاوي ويتكلمون عن المفسرين الاحتجاج ماذا يريد ان يقول البيضاوي يريد ان يقول ان معنى قوله يا بني ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني - 00:29:56
يا بنية هنا هي نداء يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون هنا في قوله يا بني في اشارة الى ان قد تقدم عليها لفظ القول - 00:30:16
يعني معنى الاية وقال ابراهيم لبنيه يا بني لكن ما في ما في بقالة عندنا في الاية. فيه ووصى ما فيه وقالة وقال البيضاوي على اظمار القول عند البصريين يعني ان معنى الاية ووصى بها ابراهيم بنيه - 00:30:38
فقال يا بني لكنه حذف فقال لان وصى تدل عليها يعني مثلا تقول والله وصيت على فلان ان يذاكر معنى كلامك انك قلت له ان يذاكر لكنك عبرت بالوصية ولم تعبر بالقول - 00:30:58
وهذا قول البصريين لانه يقول على اظمان القول عند البصريين قال وعند الكوفيين متعلق بوصى لانه نوع منه البصريون يقولون نحن نحذف القول ونستدل بوصى عليه الكوفيون قالوا لا اصلا كلمة وصى - 00:31:19
هي نفس معنى كلمة قال لان الوصية هي قول فهي نوع منه طيب وش دليلكم انتم يا الكوفيين؟ قالوا دليلنا قول الشاعر ويحتجون بالشعر فجاءوا بهذا القول الذي لا اعرف من هو الذي قاله في في ارجوزة - 00:31:41
ماذا تقول؟ قال رجلان من ضبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا. ثم قال بالكسر ماذا يقصد بقوله بالكسر؟ قصده انه انه قال الشاعر اخبرانا انا رأينا معناها ان اخبرنا معناها قال لنا - 00:32:01
بدليل انه قال في اول البيت الذي بعده ان بالكسر وهناك قاعدة في اللغة مطردة قاعدة مطردة وهي مفيدة لكم حتى في الاملاء دائما وانت تكتب خطاب ولا تقرأ ولا تصحح كتاب - 00:32:23

اي همزة تأتي بعد القول وهي مكسورة فهي مكسورة ما يصح ان تقول قال اني عبد الله لا قال اني عبد الله قال محمد صلى الله عليه وسلم ان ان الله قد اطلع الى اخره - 00:32:40

اي اي يعني ان بعد القول لابد تكون مكسورة الهمزة قال اني او ما يدل على القول مثل هذه الان وصى اخبر نحو ذلك فان همزة تكون بعدها مكسورة وكثيرا انا الاحظ هذه الملاحظة - 00:33:05

خطأ في كثير من التعبير الطلاب او في كتابتهم او في الخطابات او في الكتب فيفتحون يعني يجعلون الهمزة بعد القول مفتوحة وهذا خطأ والصحيح ان الهمزة بعد القول مكسورة - 00:33:24

والبيضاوي يستدل بهذه القاعدة هنا يقول رجلان من ضبة اخبرانا انا رأينا وكسروا الهمزة دل على انه يرى ان اخبرنا بمعنى قال لنا فهو يظمن الخبر معنى القول. وكذلك نحن في الاية نظمن الوصية معنى القول - 00:33:38

هذا هو معنى قول الكوفيين انهم يعتبرون وصى بمعنى اخبر بمعنى قال ولذلك تكسر الهمزة بعدها طيب وطبعا شوفوا الان النحويون عندما يتحدثون بهذا الحديث. او المفسرون هذا هو الذي يسمونه تحليل الخطاب - 00:33:58

كيف نفهم الخطاب كيف يقنعك المصريون برؤيتهم في المعنى ويجادلهم الكوفيون يقولون لا بل هي كذا بدلالة كذا. هذا هو تحليل الخطاب هذا هو طريقة العلماء من النحويين والبلاغيين والمفسرين والفقهاء والمحدثين في فهم كلام الله سبحانه وتعالى - 00:34:20

وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لاننا نحن الان عندما نتعامل مع القرآن الكريم بهذه الطريقة فنحن على صواب لان الله قد اخبرنا انه انزل هذا القرآن الكريم بلسان عربي مبين - 00:34:42

وقال انا جعلناه قرآنا عربيا. انا انزلناه قرآنا عربيا. اليس كذلك لعلكم تعقلون وكأنه يقول لنا في القرآن الكريم من الاساليب مثل ما في لغة العرب القرآن الكريم قد خضع - 00:34:58

القواعد المعروفة في اللغة العربية التي يتكلم بها الناس ولذلك فهموه ولو جاء القرآن الكريم بغير العربية التي يفهمها الناس لقالوا ما نفقه ما تقول يا محمد هذي لغة جديدة هذي - 00:35:19

ولو قال احد منهم هذه المقولة فكانت من اكبر المطعم يطعن فيه في القرآن الكريم لكنه لم يقل احد من قريش ولا من العرب ما فهمنا هذا القرآن يا محمد - 00:35:37

كما قال قوم شعيب قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول معنا شعيب عليه الصلاة والسلام بالغ في التوضيح لهم لكنهم مكابرون ولذلك يسمون شعيب خطيب الانبياء. وبالرغم من ذلك يقولون له ما نفقه كثيرا مما تقول - 00:35:51

الان القرآن الكريم نزل باللغة العربية التي يعرفونها وخضع للقواعد التي يعرفونه فنحن عندما نأتي اليوم ونعرب القرآن نعامله كما نعامل اللغة العربية في زمانه فنحن مصيبون في ذلك نحن نفهم القرآن الكريم على حسب القواعد التي نتكلم بها في العربية في زمن النزول - 00:36:06

المفسرون هنا عندما يختلفون في الكسر في النصب في الدلالة يختلفون ولديهم ادلة البصريون يقولون نحن نظمر معنى القول ووصى بها ابراهيم بنيه يا بني ونضمر انه فقال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين - 00:36:31

الكوفيون قالوا لا لا يحتاج الى اظمار القول لانه مظمن اصلا في وصى كما انه ضمنه الشاعر في اخبر في البيت الذي ذكره البيضاوي ثم ذكر البيضاوي وبنو إبراهيم انهم كانوا اربعة إسماعيل واسحاق ومدين ومدان - 00:36:47

نحن نعرف اسماعيل واسحاق وقد ذكرهم الله في القرآن واما مديا ومدان فذكر في بعض الروايات التاريخية وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر ثم قال وبنو يعقوب اثنى عشر روبي وشمعون كما ذكر وهي اسماء يعني يعني غريبة علينا وهي اسماء عبرية عبرانية - 00:37:05

نعرف منهم يوسف عليه الصلاة والسلام لانه قد نزلت سورة باسمه بنيامين لانه شقيق يوسف وقد ذكر في روايات كثيرة اما بقية الاسماء فهي يعني مشهورة ولكن يعني لا نعرف - 00:37:24

هل ثبتت في حديث صحيح قال الله سبحانه وتعالى في الوصية قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ولا تموتن الا وانتم مسلمون. هذي وصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنائه - 00:37:37

وابناؤه انبياء وانظروا الى هذا الفضل العظيم الذي فضل الله به ابراهيم انه خص ذريته بالنبوة ولذلك تحدثنا عن هذا طبعا بتوسع فعندما شرحنا قول الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما - 00:37:53

ابراهيم عليه الصلاة والسلام طلب ذلك لابنائه. فقال قال ومن ذريتي ان يجعلهم ائمة. قال الله لا ينال عهدي الظالمين فهو قد خص بالنبوة ابناءه الذين ساروا على طريقه وهم كثيرون - 00:38:12

اولهم كان اسماعيل واخرهم كان محمد عليه الصلاة والسلام لاحظوا إبراهيم هو يعني اكبر ابناءه اسماعيل هو ابنه البكر ومحمد هو اصغر يعني الانبياء هو اخر الانبياء وخاتمهم من ذرية اسماعيل نفسه - 00:38:28

وبينهما جاء اسحاق وهو الاصغر عن اسماعيل وابناء اسحاق كلهم انبياء بني اسرائيل جميعا هم من ذرية اسحاق ومن ذرية يعقوب ابن اسحاق بالذات عليهم الصلاة والسلام جميعا ان الله اصطفى لكم الدين. قال البيضاوي دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان. لقوله تعالى فلا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:38:49

ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام. والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام لقولك كقولك لا تصلي الا وانت خاشع - 00:39:16

ليس نهيا عن الصلاة وانما امر بالخشوع وقوله هنا ولا تموتن الا وانتم مسلمون. امر بالاستقامة على الاسلام والثبات عليه وعدم مفارقته ولو لحظة لانك لا تظمن ان تموت في اي لحظة - 00:39:32

وليس معنى الاية انه يجوز لك ان تكفر وان تعتنق غير الاسلام لكن اذا قرب الموت لازم ترجع للاسلام هذه الاية لا تدل على ذلك لانك لا تعرف متى تموت - 00:39:53

وبالتالي فانت مأمور باالتزام والاستقامة على الاسلام من يعني هذه اللحظة وفي كل لحظة فهو امر بالثبات على الاسلام كما قال البيضاوي لقولك لا تصلي الا وانت خاشع. قال وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه. وان من من حقه - 00:40:09

ومن حقه ان لا يحل بهم ونظيره في الامر مت وانت شهيد لانه امر بغشيان مواضع الجهاد والشهادة حتى تموت وانت شهيد روي ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:33

الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت الاية التي بعدها ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا مرارا كان في جدل مستمر مع اليهود ومع النصارى وخاصة اليهود لانهم كانوا في المدينة - 00:40:49

ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اه اليهود يعني تضايقوا كثيرا من هجرته ومن مقدمه وحسدوه وعرفوا انه هو النبي الخاتم لانهم شافوا خاتم النبوة على كتفه عليه الصلاة والسلام وهذه علامة من علامات نبوته - 00:41:08

والامر الثاني اوصافه الجسمية ينطبق على النبي صلى الله عليه وسلم. واوصافه ايضا التاريخية ومكان هجرته كلها يعني تؤكد انه هو نبي اخر الزمان لكنهم جحدوا حسدا ظلما وكانوا في طيلة فترة بقاء النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة او مقدم النبي وهم في جدل - 00:41:25

مع المسلمين يحاولون ان يثنوهم عن دينهم ويشككوهم في دينهم. ويعني اشبه ما تكون في حرب اعلامية وحرب فكرية وثقافية والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعني يرى الصحابة يجادلون ويجالسونهم - 00:41:53

وربما رأى التوراة في يد بعض الصحابة كما رأى في يد عمر وهو يقرأ فيها وكان عمر ربما يمر على اليهود ويجلس معهم ويسمع وربما بعض الصحابة يجلسون مع اليهود يسمعون منهم ثم لا يستطيعون ان يجيبوا على بعض الاسئلة فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:13

فينزل الوحي وسورة البقرة مليئة بهذا ومنها هذه الايات لانهم كانوا يقولون يا محمد انت تعلم ان يعقوب قد اوصى باليهودية النبي

صلى الله عليه وسلم ما عرف يعني حتى نزل عليه الوحي - 00:42:33
الله سبحانه وتعالى قال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعده الى اخر الايات ستأتي معنا وهذا يعني استدلال بالتاريخ في القرآن الكريم. ولعل هذه ياتي لها مزيد بيان لكن لعلك تقرأ الكلام البيظاوي يا شيخ - 00:42:53
احسن الله اليك وقوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار. اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت. وقال لبنيه ما قال فلما تدعون اليهودية عليه - 00:43:12
او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شاهدين؟ وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شهدتم ذلك وانما علمتموه بالوحي وقرأ وقرأ حضر بالكسر واذ قال وقوله واذ قال لبنيه بدا من اذ حضر. مات وقوله ما تعبدون من بعدي اي شيء - 00:43:31
ان تعبدوا اي شيء تعبدونه. اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام. واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما. وما نسأل به عن كل شيء ما لم ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه - 00:43:59
وان سئل عن وصفه قيل ما زيد افقيه ام طبيب وقوله قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق. المتفق على وجوده والوهيته ووجوب عبادته وعد اسماعيل من ابائه تغريب وعد اسماعيل من ابائه تغليبا للاب والجد. او لانه كالاب لقوله عليه الصلاة - 00:44:17
الصلاة والسلام عم الرجل صنو ابيه ام كما ام كما قال عليه الصلاة والسلام في العباس رضي الله عنه هذا بقية ابائي وقرأ اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ولما تبين اصواتنا بكينا وفدينا - 00:44:45
او مفرد وابراهيم وحده عطف بيان طيب طيب خلنا نشرح هذا ثم نكمل ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا - 00:45:06
ونحن له مسلمون الان اه يذكر بعض المفسرين والبيضاوي هنا قد قدم به ان سبب نزول هذه الاية هو ما قاله بعض احبار اليهود وبعضهم يذكر انه عبد الله بن سوريا - 00:45:26
قال يا محمد انت تعلم ان يعقوب قد وصى باليهودية واتباع اليهودية الله يعني ذكر ان يعقوب عليه الصلاة والسلام قد وصى بالتوحيد ولم يوصي باليهودية المحرفة التي عرفها من جاء بعدهم - 00:45:40
فقال الله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت وفي هذه الاية دلالة على ان الشهادة والتاريخ مبني على الوثائق والعلم والادلة ما هو مبني على الكلام المرسل والسواليف ما في ولذلك القرآن الكريم يحاججهم ويجادلهم - 00:45:59
فيقول انتم تدعون ان يعقوب وصى باليهودية. انتم كنتم موجودين الجواب لا ولذلك قال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت بعدين جاب لهم اللقطة الاخيرة. المشهد الاخير في حياة يعقوب - 00:46:19
بمعنى ان هذه هي الكلمة الاخيرة التي مات عليها يعقوب عليه الصلاة والسلام وهي الوصية بالتوحيد حتى لا تدعون انه نسخ ذلك او غير كلامه فيما بعد قال ام منقطعة؟ لاحظوا البيضاوي يفسر يتكلم عن النحو الدلالة اللغوية - 00:46:35
ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار. اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال كلمة تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديرها وكنتم غائبين ام كنتم شاهدين. يعني هو الان يقول - 00:46:53
في هذه الاية لها اعرابان اما ان نقول انها ام المنقطعة وام المنقطعة هي التي المنقطعة عما قبلها. بمعنى انها غير متصلة بالايات التي قبله وانما هذا استئناف كلام جديد - 00:47:09
ومعناه الانكار ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني معناها انتم ما كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فلماذا تدعون هذه الدعوة انما يدعي هذه الدعوة من كان حاضرا - 00:47:29
واما من كان غائبا فليس له ان يدعي هذه الدعوة طيب هذا القول الاول القول الثاني قال او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين كم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت؟ والجواب انكم كنتم غائبين - 00:47:46
فهي ايضا تؤدي نفس المعنى. انه انكار عليهم وتكذيب لهم الدعوة التي ادعوها على ان يعقوب عليه الصلاة والسلام قد وصى

باليهودية. والصحيح انه وصى بالتوحيد طيب وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه بالوحي - 00:48:07
ايضا من الاقوال ام كنتم شهداء الحظر يعقوب الموت ان الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين معه والصحيح ان الخطاب فيه لاهل الكتاب ابتداء الذين يدعون هذه الدعوة - 00:48:30
ويدخل فيه كل من يسمعه يعني نحن الان ندخل في الخطاب نحن ما كنا شهداء للحظر يعقوب الموت ولكننا علمنا بهذا من خبر النبي صلى الله عليه وسلم خبر الله تعالى - 00:48:45
لم نشهد ذلك طيب اذ قال لبنيه بدل من اذ حضر يعني يقول ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه اذ هنا بدل من اذ حضر يعقوب الموت الاولى يعني كأن معنى الاية - 00:48:58
ام كنتم شهداء اذ قال يعقوب لبنيه؟ كذا وكذا طيب ما تعبدون من بعدي الله سبحانه وتعالى هنا ينقل لنا وصية يعقوب عليه الصلاة والسلام لابنائه بنصها وهذا ايها الاخوة من اوجه اعجاز القرآن الكريم - 00:49:18
الاعجاز المعنوي لان القرآن الكريم ليس معجزا فقط بلفظه وبلاغته وبيانه. وانما هو معجز ايضا بمعانيه والا كيف كان يمكن ايها الاخوة ان نعرف هذه هذه الغيب او هذا الغيب السحيق في التاريخ - 00:49:39
لان الان نحن نتحدث بين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبين موسى كما يذكر بعظ المفسرين اكثر من الفين وست مئة سنة بعضهم يزيد عن ذلك وهذا غيب بل اشد من ذلك وقد مر معنا في سورة البقرة الحديث عن خلق ادم عليه الصلاة والسلام - 00:49:56
ان الله يخبرنا ماذا دار بينه وبين الملائكة من حوار قبل خلق ادم قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:50:20
هذا الغيب السحيق في الماضي من كان سيخبرنا به ثم ايضا لو موجود عندنا الان روايات اسرائيلية كثيرة تاريخية قديمة لكن ما ندري صحتها من عدمها يعني كثير منها ربما يكون مكذوب ربما يكون فيه صح وباء حق وباطل ما ندري - 00:50:33
ثم ايضا الغيب المستقبل نحن لا ندري عن المستقبل لولا ان الله سبحانه وتعالى قد كشف لنا بعض اضاءات في المستقبل نحن نعتبر الغيب لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى. نحن لا نعلم ماذا سيحدث لنا بعد هذه المحاضرة - 00:50:55
ولا نعلم هل نتم هذه المحاضرة او لا ولا نعلم هل سنصلي العشاء اليوم او لا ما ندري هذي كلها غيب كما قال الشاعر يقول ما مضى فات ولا يمكن يرجع يعني - 00:51:16
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها. يعني هي ثلاثة اقسام الماضي والمستقبل والحاضر ولذلك اغتنم هذه الساعة التي انت فيها. لان الماضي انتهى خلاص لا يمكن ان يرجع. رجوعه مستحيل - 00:51:29
والمستقبل بيد الله سبحانه وتعالى وشوية داك العام ما في داكشي الا انك تحسن في هذه اللحظة التي انت فيها القرآن الكريم كشف لنا الغيب المستقبل تكلم لنا ذكر الله لنا فيه - 00:51:49
ماذا يقول اهل الجنة لبعض؟ وماذا يقول اهل النار لبعض؟ ويذكر لنا الله انه بعد ان يقضى بين الخلائق يخطب الشيطان خطبة في موقف العرض ويقول الله في سورة ابراهيم وقال الشيطان لما قضي الامر - 00:52:01
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل - 00:52:18
هذا غيب مستقبل هذا لكن الله يعبر عنه بصفة الماضي. فيقول وقال الشيطان هذا لا لا يفعله البشر ولا يستطيع ان يقول مثل هذا الكلام الا الله سبحانه وتعالى. الذي يملك المستقبل ويملك الماضي - 00:52:38
الزمن لا يؤثر في فيه سبحانه وتعالى ولا في فعله لكن نحن البشر لا لذلك نحن نستغرب اليوم نقول كيف يقول الله سبحانه وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه هو ما اتى - 00:52:53
باقي سيأتي فنحن دائما نقول في التفسير ان الله يعبر بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحقيق وقوعه وتأكده من يقول ذلك الا من يملك المستقبل وهو الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال الرافعي كلمة جميلة في كتابه في اعجاز القرآن - 00:53:09

يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ابدا ان يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. مستحيل يقولها بشر عاقل - 00:53:28

لانه اذا ضمن الانسان يعني اهل عصره فكيف يضمن المستقبل الذين سوف يأتون من بعده قد يكون ابلغ منهم ولو كان قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فكان يعني هذا مخالفا للمنطق والعقل. لكن دليل على انه - 00:53:47

ليس هو الذي قاله وانما الذي قاله جهة اخرى واله يملك الغيب ويملك المستقبل وهذي لو تأملنا فيها ايها الاخوة من اعظم الادلة على ان هذا القرآن من عند الله - 00:54:05

ويزيد الانسان ايمانا وطمأنينة ويقين بامر الله سبحانه وهذا ينبغي علينا نحن في مثل هذه المدارسات والمجالسات ان نتعمق في دراسة هذه الايات وهذه الدلالات حتى نعرف كيف نحاجج ونجادل وقبل ان نحاجج ونجادل نكون نحن قد ازددنا ايمانا على ايماننا - 00:54:19

كما قال الله سبحانه وتعالى في في سورة التوبة في اخرها واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا لان هذا المفروظ ان كل اية وكل سورة في القرآن الكريم تزيدك ايمانا - 00:54:39

لكنه يذكر لنا انه كان في حال نزول القرآن ينقسم الناس الى قسمين واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. قال الله تعالى فاما الذين امنوا - 00:54:57

فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وهكذا حتى يرث الله الارض ومن عليها. الناس مختلفون في هذا القرآن من الناس ونسأل الله ان يجعلنا منهم ممن يزداد بتعلمه للقرآن طمأنينة ويقينا وايمانا بالله وتصديقا لكتابه واستباعا لهديه - 00:55:13

وشوقا الى لقائه ومحبة لانبيائه ورسله. ومنهم من يبحث عن الاخطاء والزلات والشبهات يضرب اياته بعض ببعض ويقع في الشبهات وفي الفتن والعياذ بالله وهي نفس الايات طيب قال البيضاوي هنا ما تعبدون من بعدي. تعليقا عليها قال اي اي شيء تعبدونه - 00:55:42

اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما يقول ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لاحظوا الفرق وصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ قال ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. هذي صيغة ابراهيم - 00:56:06

يعقوب لا غير الصيغة فسأل ابناءه قبل ان يعطيهم الجواب فقال ما تعبدون من بعدي اشارة الى انهم في الوقت الذي اوصاهم فيه كانوا على التوحيد وعلى الايمان وعلى العقيدة الصحيحة ولكنه اراد ان يستوثق منهم وان يقررهم بهذا - 00:56:29

وقال ما تعبدون من بعدي قال البيضاوي ما هنا يسأل بها عن كل شيء ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وان سئل عن وصفه قيل ما زيد افقيه ام طبيب - 00:56:52

الله سبحانه وتعالى يريد ان يسألهم عن ماذا سيعبدون هل سيعبدون الله امس يعبدون غيره. ولذلك جاء السؤال بقوله ما تعبدون لو كان يريد ان يسألهم عن الله مباشرة لقال من تعبدون؟ - 00:57:11

فلما قالوا له قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم وابراهيم طبعا هو جده صح جدي يعقوب واسماعيل واسماعيل هو عمه وليس والدة اليس كذلك واسحاق. اسحاق هو والده لاحظوا الان في هذه الاية سيستدل بها الفقهاء في اشياء كثيرة - 00:57:37

قال البيضاوي المتفق على وجوده والوهيته ووجوب عبادته يعني بمعنى ان الله سبحانه وتعالى الذي نعبده هو الهك وهو اله ابائك من قبلك وايضا هو اله ابنائك اسماعيل واسحاق ويعقوب - 00:58:06

هذا متفق عليه ثم قال البيضاوي وعد اسماعيل من ابائه تغليبا للاب والجد يعني اسماعيل هو عم يعقوب شقيق او اخ لوالده لاسحاق لكن الله سماه هنا او سموه في هذه الاية - 00:58:23

انه من اباء يعقوب مع انه عم وليس وليس والدة قال تغليبا للاب على الجد. والتغليب عند العرب اسلوب من اساليب العرب في الكلام

ان يغلبوا جانبا على جانب فيطلق آآ الجانب هذا على الجانبين مثال ذلك - 00:58:44
ان يقولوا مثلا الاسودان كما في قولنا عائشة رضي الله عنها ما كان طعامنا الا الاسودان اليس كذلك؟ الاسودان قالوا هو التمر والماء هل الماء اسود الماء ليس اسود ولكنه غلب التمر لون التمر - 00:59:05
ويقال آآ في مثلا قرأت سيرة العمرين العمرين المقصود بهم عمر بن الخطاب وابي بكر الصديق والابوين يقال الابوان للاب والام ولكن غلب جانب الاب. فقيل الابوان وقس على ذلك - 00:59:23
وهذي يسمونها نظرية التغليب في اللغة. موجودة كثير يعني امثلة كثيرة وقيل انه قال لا قال لاسماعيل هنا اب تغليبا للابوة على العمومة طيب او لانه كالاب العم مثل الاب - 00:59:42
واستدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنه ابيه عم الرجل سن ابيه يعني مثل والده وهذا حديث في المسلم كما قال عليه الصلاة والسلام بالعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه هذا بقية ابائي - 01:00:00
وهو عمه وليس ابوه وقرئ في قراءة اخرى لاحظوا اسلوب البيظاوي في التعبير عن القراءات الشاذة وقرأ بصيغة المبني للمجهول. وقرأ اله ابيك يعني قالوا نعبد الهك واله ابيك ابراهيم واسحاق الاخير - 01:00:16
على انه جمع بالواو والنون وممكن ممكن ان تكون لان الكتاب اللي بين ايدينا فيه اخطاء كثيرة في في المخطوطات يعني هذه المطبوعة اللي بين يديه هي افضل الموجود الذي وجدته - 01:00:43
وبالرغم من ذلك فيه اخطاء كثيرة يعني مثلا شوفوا هنا وقرئ اله ابيك الصحيحة يبدو انها واله اله ابينك يعني اباءك لان هذه لغة في جمع اب يقال اباء وابيين - 01:01:03
على انه جمع بالواو والنون كما قال الشاعر ولما تبين اصواتنا بكينا وفدينا بالابينا. يعني بالاباء. يعني قالوا فداك اباءنا وامهاتنا وهكذا او مفرد وابراهيم وحده عطف بيان. هذه القراءة الثالثة - 01:01:24
واله ابيك. يعني فيها قراءة واله ابائك واله آآ امينك واله ابيك. ثلاث طيب كمل يا شيخ الها واحدا. احسن الله اليك. وقوله الها واحد بدل من اله ابائك كقوله تعالى بالناصية ناصية - 01:01:44
كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفي التوهم الناشئ من تكرير مضاف لتعذر العطف على المجرور والتأكيد او نصب على الاختصاص وقوله ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا - 01:02:06
نعم الها واحدا هنا اعرابها كما قال البيضاوي بدل يعني معناها قالوا نعبد الهك واله ابائك كذا الها واحدا. فالها واحدا هنا بدل من قوله الهك الاولى يعني كأن معنى الاية قالوا نعبد الها واحدا - 01:02:29
وش معنى البدل؟ معناه انك تقدر تشيل المبدل منه وتضع البدل ويستقيم الكلام وهو بدل من اله ابائك. كقوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة الناصية الثانية بدل من الناصية الاولى - 01:02:50
وفائدته يعني اعادة الكلام او البدل الثاني لماذا؟ قال قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق. انتهى الكلام وعرفنا المقصود لان اله ابراهيم واسماعيل واسحاق هو الله سبحانه وتعالى - 01:03:08
لكن من باب التصريح حتى لا يتوهم متوهم ويقول طيب وشهو الى ابراهيم وقال الله الها واحدا اظهر في موضع في الموضع الثاني قال وفائدته التصريح بالتوحيد الها واحدا ونفي التوهم الناشئ من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور والتأكيد - 01:03:25
لانه طال الكلام قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق فجاء وذكر المبدل منه قال الها واحدة حتى ينفي التوهم لان الكلام طال والعطف آآ يعني طول العبارة نعود الى حديث البيضاوي رحمه الله عن قوله تعالى الها واحدا قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق - 01:03:50
الها واحدا. قال الها واحدة بدل من قوله اله ابائك وفائدته التصريح. يعني هنا لاحظوا البيظاوي كيف يبين فائدة لماذا ذكر هنا البدن ما هي فائدته المعنوية التي اضافها للاية؟ قال التصريح بالتوحيد - 01:04:16
انه قال الها واحدا لان النزاع والاختلاف اللي وقع بين الامم هو الشرك الامم تشرك بالله سبحانه وتعالى والانبياء عليهم الصلاة والسلام

جاءوا لاعادة الناس للتوحيد يعني هذه هي المهمة المشتركة بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام. لذلك عقيدة الانبياء - 01:04:34
من ادم الى محمد هي عقيدة واحدة الامر بتوحيد الله سبحانه وتعالى وافراده بالعبادة وعدم الاشراك معه. هذه اهم قضية جاء من اجلها الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ولذلك ينبغي علينا - 01:04:56
ان نكثر فعلا من الحديث عن التوحيد والدعوة اليه والحذر الشديد من الشرك والنهي عنه وعدم الملل من ذلك لان هذه هي لو نظرتم في القرآن الكريم لوجدتم ربما اكثر من النصف. حديث عن التوحيد - 01:05:09
وربما اكثر من النصف ربما سبعين في المئة من القرآن الكريم هو حديث عن التوحيد لانه يأتي هو حديث مباشر ويأتي حديث في اثناء قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا - 01:05:24
كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام في قصصهم الحديث عن التوحيد حتى ربما يتساءل البعض يعني مثلا شعيب عليه الصلاة والسلام هل ارسل لكي آآ يصلح المشكلة الاجتماعية وهي التطفيف الموجود عندهم في المكاييل والموازين؟ الصواب لا - 01:05:37
الله سبحانه وتعالى لم يعاقبهم لاجل انهم طففوا فقط في الموازين. لا لانهم اشركوا قبل ان يطففوا وقد جاء بامرهم بالتوحيد وايضا مما امرهم به العدل وعدم تطفيف يعني المكاييل والموازين - 01:05:56
ولذلك يعني الحديث عن التوحيد حديث يعتبر من الاولويات التي ينبغي على المسلمين ان يتحدثوا بها وان يناقشوها وان يتحدثوا عنها في الكتب وفي الاعلام وفي المساجد وفي القضايا المحاضرات والندوات لانها هي قضية الانبياء الاولى عليهم الصلاة والسلام - 01:06:17
لاحظوا يوسف عليه الصلاة والسلام عندما كان في السجن اه جاءه اه رجلان يسألانه عن اه تأويل رؤيا اليس كذلك فكان اول ما قال لهم يوسف قال يا صاحبي السجن - 01:06:38
ارباب متفرقون خير؟ ام الله الواحد القهار واخذ يجادلهم في التوحيد حتى بين لهم ان ما عليه الناس في هذا الزمان شرك وانه يدعو الى التوحيد وان هذه هي دعوته هو واباءه ويوسف عليه الصلاة والسلام هو حفيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 01:06:54
لانه يوسف بني يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ذرية بعضها من بعض فهو وصية جده نفس وصية جده اللي يتكلم بها هنا في سورة البقرة هو ينبه عليها في سورة يوسف - 01:07:15
فهي يعني سلسلة متصلة وحلقاتها يأخذ بعضها برقبة ببعض وتؤكد هذه الحقائق وهي حقيقة التوحيد والامر به والدعوة اليه والنهي عن الشرك وعن مظاهر الشرك حتى ولو كانت بسيطة ولذلك اليوم عندما يتهاون بعض الناس ببعض المظاهر الشركية لاسباب كثيرة ربما بعضهم يقول هذه يعني - 01:07:30
هذه اه مظاهر سياحية ربما بعض المظاهر التي قد تؤدي الى الشرك السنة هو خمس اي مظهر من مظاهر التي تؤدي الى الشرك لاي سبب من الاسباب وتقديم هذا المقصد العظيم على المقاصد الجانبية وهي السياحة او نحوها - 01:07:52
واضح هذا وهذا ولله الحمد ما تقوم عليه هذه البلاد المباركة. ويحرص عليه القائمون على القضاء والقائمون على الدعوة والقائمون على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. يعني لا يترك تكون اي فرصة ولا ذريعة ولو كانت بسيطة للشرك بالله سبحانه وتعالى - 01:08:12
والنبي صلى الله عليه وسلم قد نبه وقال الشرك الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل ولذلك ينبغي الحذر التواصي بنبذه طيب طبعا هذا كله تعليق على هذه الوصية العظيمة التي اوصى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام بنيه في مرضه او في نهاية حياته عليه الصلاة والسلام. وكررها ابنه يعقوب ايضا - 01:08:30
في نهاية حياته يرحمك الله كما قال الله في هذه الاية ام كنتم شهداء متى؟ قال اذ حضر يعقوب الموت. يعني في ساعة الوفاة اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي. لاحظوا هذه ايضا اولويات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما هي - 01:08:53
ما هي اولويات الانبياء التي كانوا يحرصون عليها في في اخر حياتهم لان الانسان في هذه اللحظات ولحظة يعني حضور الموت يقدم اهم شيء عنده فيوصي به النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالصلاة - 01:09:13

واوصى بالنساء ابراهيم عليه الصلاة والسلام هنا يوصي بالتوحيد ومثله ابنه يعقوب يوصي بالتوحيد وهذا دليل ايها الاخوة على ان هذا كان اولوية عظيمة عند ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعند يعقوب عليهما الصلاة والسلام - 01:09:31
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون لاحظوا حتى في جواب الابناء ليعقوب عليه الصلاة والسلام فيه تفصيل وفيه توضيح وفيه بيان وهذا لا شك انه من كمال - 01:09:49
برهم بابيهم يعقوب وكمال عقلهم في الجواب لانهم قد اجابوا بجواب واضح مفصل مطمئن لوالدهم في هذه في هذه اللحظة التي هو اصبح فيها ينازع الموت وفي حالة من الضعف - 01:10:12
ليس لدي قدرة ان يناقش ويجادل. ولذلك لما قالوا له هذا الكلام اطمئن عليه الصلاة والسلام ان ابناءه على منهجه في التوحيد ونبذ الشرك ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما - 01:10:32
ويحتمل ان يكون اعتراضا. لاحظوا البيضاوي هنا طبعا ربما يستغرب البعض ويمل من الاعرابات ولكن البيضاوي كلامه هنا مهم جدا لانه يريد ان يقول ونحن له مسلمون هذه جملة والجمل تنقسم الى قسمين. تكلمنا عن هذا في مواضع كثيرة - 01:10:49
جمل لها محل من الاعراب وجمل لا محل لها من الاعراب وقسمها النحويون الى اربعطعشر قسم. سبع منها لها محل من الاعراب وسبع لا محل لها من الاعراب السبع التي لها محل من الاعراب - 01:11:07
هي الظابط الدقيق فيها هي الجملة التي يمكن التعبير عنها بمفرد هذه لها محل من العراق والجملة التي لا يمكن التعبير عنها بمفرد لا محل لها من الاعراب. هذه الجملة - 01:11:25
ونحن لهم مسلمون يمكن التعبير عنها بمفرد فيقول مثلا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا مسلمين مسلمين فاذا هي جملة حالية ونحن له مسلمون جملة حالية والجملة الحالية - 01:11:44
يمكن التعبير عنها بمفرد وهي من الجمل السبع التي لها محل من الاعراب واضح يا عم شيخ قال البيضاوي حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما الحال النحو هو فظله في الكلام - 01:12:11
يعني هو جزء زائد على اركان الجملة اي نعم الحال ولذلك هم يقولون ان الفاعل عمدة والفعل عمدة والمفعول به فضله وكل مكان عمدة يرفعه ترفعه العرب وكل ما كان فضله تنصبه - 01:12:30
فهنا قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا. ونحن له مسلمون قال هنا حال من فاعل نعبده نعبد نحن ونحن مسلمين اذا تكون حال للفاعل لانك اذا قلت اعرابها حال حال لماذا؟ اما ان تكون حال للفاعل - 01:12:52
او حال للمفعول به فهنا يقول هي حال قد تكون حال للفاعل يعني نعبد ونحن في في حال عبادتنا مسلمين منقادين مخاضعين اذلاء او للمفعول به المفعول به نعبد الهك - 01:13:17
واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق فيكون هذا حال للمفعول به للفاعل طيب ويحتمل ان يكون اعتراضا والاعتراض هو الذي يأتي وسط الجملة بمعنى انك لو نزعته من الجملة لم تتأثر الجملة - 01:13:38
من الناحية الاعرابية ولكنه يضيف لها من الناحية المعنوية مثلا مثل قول الشاعر مثلا لما قيل له يعني سمعك ثقل احد الشعراء الجاهليين كبر في السن واصبح سمعه ثقيلا فقال قصيدة جميلة من ضمن ابياتها - 01:13:59
يقول ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان يقول انا سبب ثقل السمع عندي هو كبر سني وصلت الى ثمانين سنة يقول ان الثمانين وبلغتها وبلغتها هذا اعتراض جملة اعتراضية - 01:14:21
دعائية المقصود بها كأن الشاعر يقول ان الثمانين بلغك الله اياها يعني عسى عمر السامعين طويل ان شاء الله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمة والا معنى قوله يعني كان يمكن ان يقول ان الثمانين قد احوجت سمعي الى ترجمان - 01:14:45
لكن وبلغت هذه جملة اعتراضية اظفت للمعنى جمالا ودلت على ادب الشاعر مع السائل. وانه دعا له بطول العمر اثناء جوابه عن سؤاله ايضا هذا هو معنى قول قول البيضاوي هنا ويحتمل ان يكون قوله - 01:15:09
ونحن له مسلمون اعتراضا طيب اكمل يا شيخ تلك امة قد خلت وقوله تلك امة قد خلت يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما. والامة في

الاصل المقصود وسمي بها الجماعة. لان الفرق - 01:15:29
امها وقوله لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله. والمعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم. كما قال عليه الصلاة والسلام لا يأتيني الناس باعمالهم - 01:15:47
بانسابكم ولا تسألون عما كانوا يعملون. اي لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم نعم بارك الله فيك تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. الان الحوار يدور بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل الكتاب - 01:16:07
من اليهود والنصارى فهم يقولون ان يعقوب قد امر باليهودية. لماذا انت يا محمد تأتي بدين جديد فبين الله سبحانه وتعالى لهم في هذه الاية ان يعقوب عليه الصلاة والسلام قد امر ابناءه بالتوحيد - 01:16:33
وابراهيم عليه الصلاة والسلام قد امر ابناءه بالتوحيد ايضا وان دعواكم انه قد امر باليهودية او بغيرها دعوة باطلة ليس عليها دليل لكن لنفترض ان ما تقولونه صحيح قال الله - 01:16:47
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون يقول البيضاوي في تعليقي على هذه الاية قال تلك امة قد خلت يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما - 01:17:03
قالت يعني انقضت وذهبت والامة في الاصل المقصود وسمي بها الجماعة لان الفرق تؤمها. يعني هذا كلام لغوي للبيضاوي. يقول تلك امة والامة في اللغة تطلق على عدة اطلاقات. يقال الامة هي الجماعة من الناس - 01:17:19
ووجد عليه امة من الناس يسقون. يعني ايش يعني جماعة من الناس يسقون والامة يطلق ويراد به الرجل القدوة يعني كأنه من يعني اه صلاحه واستقامته كانه امة من الناس - 01:17:38
يقتدى به ولذلك سمى الله ابراهيم ووصفه بانه امة. فقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله وهنا في قول تلك امة قد خلت المقصود بها جماعة انتهت البيضاوي هنا يقول كلمة جميلة قال والامة في الاصل المقصود - 01:17:58
يعني الامة في الاصل في اللغة هي الشيء الذي يقصد. يقال هذه امة لان الناس يقصدونها ونحن نقول اليوم للامام الامام يسمى اماما لان الناس تأتم به. فتنظر اليه وتأتم به وتقتدي به وتقصد قصده - 01:18:19
وتسمى حتى شوفوا في اللغة الام هي مجمع مجمع الشيء اجتماع الشيء يقال له اما فام الرأس هي مجتمع الرأس ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فامه هاوية المقصود به يعني ام رأسه - 01:18:39
وسميت اه مكة المكرمة ام القرى لانها يعني هي الحاضرة وما حولها من القرى يقصدون ويذهبون اليها في حوائجهم في ام القرى الله سبحانه وتعالى قال وما كنا معذبين حتى نبعث في امها رسولا - 01:18:58
قال المفسرون في امها يعني في العاصمة العاصمة. ولذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما يبعثون في القرى الصغيرة ما يبعثون الا في العواصم الكبيرة التي يقصدها الناس ويجتمعون فيها فهذا هو معنى قول البيضاوي هنا والامة في الاصل المقصود الذي يقصد ويؤتم به - 01:19:19
وسمي بها الجماعة لان الفرق تؤمها لان الجماعة من الناس يؤمها الجماعات الصغيرة وتسترشد بها قال لها ما كسبت ولكم ما كسبتم اي معناها لكل اجر عمله والمعنى ان انتسابكم اليهم يعني انتسابكم الى ابراهيم واسماعيل ما ينفعكم - 01:19:40
بمجرد الانتساب قال لان والمعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم. كما قال عليه الصلاة والسلام لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين - 01:20:01
قام النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واخذ ينادي قريش ويقول عليه الصلاة والسلام يا معشر قريش اشتروا انفسكم. لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف وهم فخذه الاقرب - 01:20:27
اشتروا انفسكم من النار لا اغني عنكم من الله شيئا. يا العباس ابن عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يعني ناداهم من قريش الى ابنة فاطمة لا اغني عنكم من الله شيئا. بمعنى يقال لا لا يأتيني الناس يوم القيامة باعمالهم وتأتوني بانسابكم - 01:20:45

وفي الاثر قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه ولذلك لاحظوا ابو ابو لهب هو من عم النبي صلى الله عليه وسلم. وابو طالب عمه مباشرة ولكنه من اهل النار - 01:21:05

وبلال عليه عليه رضي الله عنه هو من اهل الجنة. وهو ليس من ذرية من هذه الذرية ولا من هذه السالة وهذا هو معنى قوله قوله تعالى هنا لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. ثم قال ولا تسألون عما كانوا يعملون اي لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا - 01:21:21

بحسناتهم الان النسب الان لا يغني عنك من الله شيئا حتى لو كنت من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم وانما نحن اليوم نعظم ونقدر ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وهم سلالة فاطمة - 01:21:39

اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم اذا كانوا هم مؤمنين فهم مسلمون ومؤمنون وهم من ذرية وسلالة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلهم مكانتهم الخاصة اما اذا كانوا مخالفين لدين النبي صلى الله عليه وسلم فلا كرامة لهم - 01:21:54

لا كرامة له لذلك كما يقول آآ يقول احد الشعراء المعاصرين يقول انا مسلم لا ابتغي النسب وسواي يصرخ يطلب العرب كانت ابا جهل اصالته وبلال عبد جاوز السحب نسأل الله ان يصلح اعمالنا واعمالكم جميعا ولن نتوقف ايها الاخوة عند هذه الاية ونكمل ان شاء الله من الاية التي بعدها وقالوا كونوا هودا او نصارى وهي استمرار في - 01:22:11

مجادلة اهل الكتاب اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا واياكم في كتابه وان يرزقنا واياكم العمل به. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:22:41